

## واقع التأمين الفلاحي في الجزائر

### case of the agricultural sector in Algeria

د. حاوشين ابتسام  
الطالبة حميدي نعيمة  
جامعة البليدة 2

تاريخ الارسال: 2018/01/25، تاريخ القبول: 2018/02/15، تاريخ النشر: 2018/06/30

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نتعرض إلى أهمية التأمين الفلاحي و انعكاساته على الاقتصاد الوطني والمستثمرين في القطاع ، فالمستثمر في وجود التغطية التأمينية تكون له الجرأة في استثمار أمواله في مشاريع فلاحية و عليه أن يواجه جملة من المخاطر التي تعترض عملياته الإنتاجية، غير أن غياب الثقافة التأمينية وارتفاع التكاليف التأمينية جعلت الحصة السوقية للتأمين الفلاحي منخفضة مقارنة مع ما تقدمه .  
**الكلمات المفتاحية:** قطاع الفلاحة ، المخاطر الفلاحية ، التأمين الفلاحي .

#### Résumé:

A travers cette étude on essayera de montrer l'importance d'assurance agricole, qui à travers cette dernière on peut permettre aux agriculteurs qui sont victimes d'un sinistre ou d'un accident de subir le minimum de pertes possible.

Malgré l'importance de ce type d'assurance on trouve une négligence de la part des agriculteurs à cause des frais ramenés et de manque de culture, ce qui a rendu la part de marché de l'assurance faible par rapport à ce qu'elle offre.

**Les mots clés :** le secteur agricole , les risques agricole , l'assurance agricole.

#### Abstract :

Through this study, we shall try to show the importance of agricultural insurance Which has faulted the latter, we can allow the farmers who are victims of a disaster or an accident to undergo the possible minimum of losses.

Despite the importance of this type of insurance, there is negligence on the part of farmers because of the expense and the lack of culture, which has made the market share of insurance weak compared to what it is offer

**Keywords :** the agricultural sector , agricultural risks , agricultural insurance

مقدمة:

يعتبر التأمين الفلاحي من بين الوسائل التي تلجأ إليها الدولة لتقليل من المخاطر التي تواجه القطاع ولعل أهمها المخاطر الطبيعية و على هذا الأساس أعطت الدولة الجزائرية أهمية و حاولت أن تحميه باستخدام عدة طرق للرفع من إنتاجيته ، و التي يعد التأمين الفلاحي احد السبل التي لا بد منها لضمان استمرارية النشاط في ظل المخاطر التي يعترضها، و عليه فالإشكالية التي تعالجها ورقنتنا البحثية نصيغها على النحو التالي:  
ما هو واقع التأمين الفلاحي في الجزائر؟

## I. الإطار المفاهيمي للتأمين الفلاحي

### 1-تعريف التأمين الفلاحي

يعرف التأمين الفلاحي على انه "أهم وسيلة لتقليل آثار هذه الأخطار السالبة لأن التأمين هو عملية تفتيت للأخطار بحيث يتحملها عدد غير قليل تلافيا لتخطيم القدرات وخروجها من دائرة الإنتاج " (1).

كما انه "وسيلة من وسائل إدارة الخطر بالنسبة للمزارع من أجل تحقيق الإنتاج وهو وسيلة لتعويض المزارع جزءا من الخسائر التي قد تنجم بالرغم من إتباعه الأساليب الإدارية السليمة في زراعة الأرض أو في تربية الحيوان " (2).  
و بصورة عامة يمكن اعتبار التأمين الفلاحي وسيلة تهدف إلى تقليل الخسائر جراء تعرض القطاع الفلاحي لعناصر المخاطرة بتوزيع أعباء هذه الخسائر على مجموعة كبيرة من المزارعين المشاركين (3).

### 2-العوامل المحفزة للطلب على خدمات التأمين الفلاحي: من بينها: (4)

- التغيرات المناخية وما سوف يصاحبها من تعرض الكثير من المحاصيل للتلف أو الدمار ؛

(1) نوال سيد أحمد زين العابدين ، دور التأمين الزراعي في استقرار الإنتاج الزراعي مع مؤشرات تجرية شركة شيكان للتأمين ، أطروحة مقدمة للإستيفاء بمتطلبات درجة الماجستير في الاقتصاد الزراعي ، جامعة الخرطوم ، كلية الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي، 2004 ، ص ص 11 ، 12 .  
(2) هاجر محمد نور أحمد محمد ، أهمية التأمين الزراعي للتنمية الزراعية واستقرار المجتمع الريفي ، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير العلوم في الزراعة ، كلية الزراعة قسم الإرشاد الزراعي ، 2009 ، ص 08 .  
(3) عامر أسامة ، [ 2017/09/17 ] ، دور التأمين في دعم التنمية الزراعية دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2013/2002 ، مداخلة مقدمة في اطار الملتقى الدولي التاسع حول استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات والتحديات الاقتصادية الدولية ، 23 - 24 نوفمبر 2014 ، الشلف ، [ على الخط ] ، العنوان:

<http://www.univchlef.dz/fsecsg/images/seminaire/9/ameur.oussama.alger.2014.pdf>

, p 04 .

(4) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، ورشة عمل حول إمكانيات تعميم خدمات التأمين الزراعي في الوطن العربي ، ص ص 14 ، 15 .

- اتجاه الفلاحة في الكثير من دول العالم بما فيها الدول النامية نحو نظم الإنتاج التجاري والتي تنسم بكثافة استخدام رأس المال ، وفي هذا الإطار فإن المستثمرين والبنوك الممولة لهذه الأنشطة سوف تتجه نحو البحث عن أداة مالية لتحمل جزءا من المخاطر المصاحبة للاستثمار ؛
- على الرغم من أن اتفاقية منظمة التجارة العالمية تحظر تقديم الدعم المباشر لقطاع الفلاحة ، إلا أنها تسمح بدعم التأمين ، وفي هذا المجال فإن التأمين أفلأحي يعد أحد الأدوات أو الآليات التي يمكن استخدامها للتأثير بكفاءة في المدفوعات التحويلية للقطاع أفلأحي .

### 3- فوائد التأمين أفلأحي

- للتأمين أفلأحي عدة فوائد يمكن حصرها في الآتي<sup>(1)</sup>.
- الخروج من دائرة الإنتاج وخاصة لدى صغار المزارعين الذين لا تمكنهم مقدرتهم المالية من تحمل الأخطار الكبيرة والمتوالية ؛
- المحافظة على الدخول وانتظامها عبر السنوات وبالتالي انتظام واستمرارية الإنتاج أفلأحي للمجتمع ككل؛
- تحسين وضع المنتج الزراعي مع المقرضين حيث يضمن التأمين سداد القروض الفلاحية وبالتالي استمرار إسهام المؤسسات المالية في إقراض المنتج ؛
- التأمين أفلأحي في حالة تطبيقه يمكن أن يكون بديلا لإسهام الدولة في مجال تقديم المعونات خلال سنوات نقص الغذاء للمجتمعات وبالتالي فإنه يمثل دعما غير مباشر يؤدي إلى تخفيف الآثار المترتبة على الكوارث على ميزانية الدولة ؛
- تمكين المزارع من استغلال كافة إمكاناته بالدرجة القصوى في الإنتاج بسبب الاطمئنان وبالتالي فإن التأمين أفلأحي يحقق زيادة الإنتاج ؛
- المساهمة في رفع الإنتاجية بالتخصص إذ أن التخصص يزيد من الكفاءة الإنتاجية وبانعدام التأمين يقوم المنتج الزراعي بتنويع نشاطاته على منتجات عدة لتأمين معاشه ودخله بالتالي لا تحقق الاستفادة من التخصص في إنتاج السلعة ذات الميزة الأعلى في الإنتاج ؛
- يسهم التأمين في تخفيف حدة الفقر للمنتجين الزراعيين المعتمدين أساسا على الزراعة خاصة في الريف وبالتالي تحقيق الأمن الاقتصادي لشرائح كبيرة من المجتمع وفي ذلك مردود سياسي واقتصادي ؛
- ضمان دخول مالية يمكن استخدامها وتوظيفها في الاستثمارات التي تخدم الاقتصاد بما في ذلك النشاطات الفلاحية ؛
- يساعد التأمين الدولة في توجيه زراعة محصولات معينة في مناطق بعينها وإتباع أساليب إنتاج زراعي حسب ما تقتضيه سياسات الدولة كما أنه يعين الدولة في تطبيق واستقرار سياستها التصديرية ؛
- تقليل تكلفة تمويل العمليات الفلاحية في غياب الأخطار التي تتحملها شركة التأمين الأمر الذي يحفز المؤسسات التمويلية من منح قروض بأسعار أو هوامش ربحية أقل .

(1) نوال سيد أحمد زين العابدين ، نفس المرجع أعلاه ، ص ص 12 ، 13 .

## II. وضعية سوق التامين الفلاحي في الجزائر

لقد مر سوق التامين الجزائري بمراحل متعددة أثرت على تركيبته و على حجم إنتاجه ، فكما نعلم انه بصور الأمر 07-95 المتعلق بالتأمينات و الصادر سنة 1995<sup>1</sup> أعطى نفسا آخر لقطاع التامين و ألغى مرحلة احتكار الدولة لهذا القطاع ، و عزز هذا الأمر بالقانون 06-04 الصادر سنة 2006<sup>2</sup> المتعلق بالتأمينات و الذي جاء لتدارك الهفوات التي جاء بها الأمر 07-95 ، كل هذا التغيير كان له الأثر على سوق التامين من خلال زيادة حجم شركات التامين و تعدد الخدمات التأمينية المقدمة بما يتطلبه السوق الجزائري .

و بما أن التامين الفلاحي احد أنواع التأمينات التي جاء لتغطية المخاطر التي يتعرض إليها الفلاح خلال قيامه بالعملية الإنتاجية ، فهو بدوره عرف تغيرات من خلال إحداث مؤسسات تأمينية متخصصة في التامين الفلاحي و تغطيته لجملة من المخاطر التي تتعدد و تختلف بحسب مصدرها .

### 1-منتجات سوق التامين الفلاحي في الجزائر

يعرض سوق التامين جملة من الخدمات التأمينية و سنقوم بعرض بعض منتجات التامين الفلاحي التي تسوق من قبل الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (01) : منتجات التامين الفلاحي التي تسوق من قبل الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي .

التامين على الإنتاج النباتي	التامين على الإنتاج الحيواني	التامين ضد المخاطر الصناعية
- التامين الزراعي الشامل - التامين الشامل النخيل - التامين الشامل البطاطا - التامين ضد البرد - التامين ضد البرد والحريق معا - التامين ضد احتراق المحاصيل - تأمين شبكة الري أثناء التشغيل - تأمين أشجار الفاكهة - التامين الشامل الطماطم - التامين الشامل الزيتون - تأمين البيوت البلاستيكية	- التامين الشامل الأبقار - لتامين الشامل الأغنام - التامين الشامل الخيول - التامين الشامل الجمال - التامين الشامل الدواجن - التامين الشامل تربية النحل - التامين الشامل الديك الرومي <b>التامين على السيارات:</b> - تأمين المقطورة - تأمين الجرارات والمعدات الزراعية - تأمين المعدات الزراعية المؤجرة	- التامين ضد الحريق والانفجار - التامين على خسارة الاستغلال بعد الحريق - تأمين المسؤولية المدنية للمزارع - تأمين المسؤولية المدنية للفروسية - تأمين مسؤولية البيطري - تأمين متعدد الأخطار للسكان -تأمين الأضرار الناجمة عن المياه

المصدر: عامر اسامة ، مرجع سبق ذكره ، ص 4.

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية الجزائرية ، الأمر رقم 07-95 المؤرخ في 23 شعبان 1415 هـ الموافق لـ 25 جانفي 1995م المتعلق بالتأمينات ، العدد 13 ، الجزائر ، 1995.  
<sup>2</sup> الجريدة الرسمية الجزائرية ، قانون رقم 04-06 المؤرخ في 12 صفر 1427 هـ الموافق لـ 12 مارس 2006 م المتعلق بالتأمينات ، العدد 15 ، ، الجزائر، 2006 .

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن المخاطر الفلاحية المغطاة في سوق التأمين في الجزائر هي خاصة بالمخاطر المناخية ( البرد ، الجليد ، الفيضانات ، ... ) والمخاطر الصحية ( موت القطعان إثر مرض معين ، أو أوامر الذبح الوقائي ، ... ) بالإضافة إلى المخاطر المغطاة تقليديا مثل تأمين المباني و التجهيزات ضد الحرائق و السرقة .<sup>(1)</sup>

## 2- إنتاج سوق التأمين أفلحي في الجزائر

لمعرفة حجم إنتاج سوق التأمين أفلحي في الجزائر أدرجنا جدولاً إحصائياً يعرض حجم الإنتاج التأميني في السوق الجزائري لمختلف أنواع التأمين و مقارنتها مع إنتاج التأمين أفلحي و هذا على مدى خمس سنوات الأخيرة.

### الجدول رقم (02): تطور حجم إنتاج التأمين أفلحي في الجزائر لفترة 2012-2016

الوحدة: مليون دينار جزائري

السنوات طبيعة التأمين	2016		2015		2014		2013		2012	
	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ
تأمين السيارات	50.3%	65158	52.26%	66841	52.07%	65360	53.57%	61073	53.31%	53118
تأمين أخطار متنوعة	34.14%	44242	33.40%	42723	34.14%	42850	32.48%	37030	32.67%	32559
تأمين النقل	5.10%	6614	4.41%	5652	5.10%	6406	5.04%	5749	5.28%	5269
تأمين الأشخاص	8.67%	11240	7.88%	10089	7.03%	8834	7.35%	8381	7.31%	7290
التأمينات الفلاحية	1.74%	2256	2.02%	2591	1.63%	2052	1.54%	1758	1.40%	1398
تأمين القروض	-	50	-	3	-	3	-	4	-	3
المجموع	100%	129560	100%	127899	100%	125505	100%	113995	100%	99637

المصدر: وزارة المالية ، المديرية العامة للتأمينات ، تقارير سنوية حول وضعية قطاع التأمين في الجزائر لسنوات 2012 إلى 2016 ، الجزائر ، 2016 .

انطلاقاً من الأرقام الواردة في الجدول السابق و التي تعطي لنا صورة واضحة عن حجم منتجات قطاع التأمين في الجزائر على مدى خمس سنوات الأخيرة يتضح أن التأمين على السيارات هو المنتج الذي يكتسح السوق التأميني الجزائري بنسبة فاقت في مجملها 50 % و يرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل من بينها كون عملية تأمين على السيارات إجبارية و التي تعكس غياب ثقافة التأمين عند المواطنين ، إضافة إلى ارتفاع الحظيرة الوطنية للسيارات و كذا القروض الاستهلاكية الممنوحة لشراء السيارات .

(1) فاطمة الزهراء طاهري ، دور التأمين في تسبير المخاطر الزراعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 22 ، ص 379 .

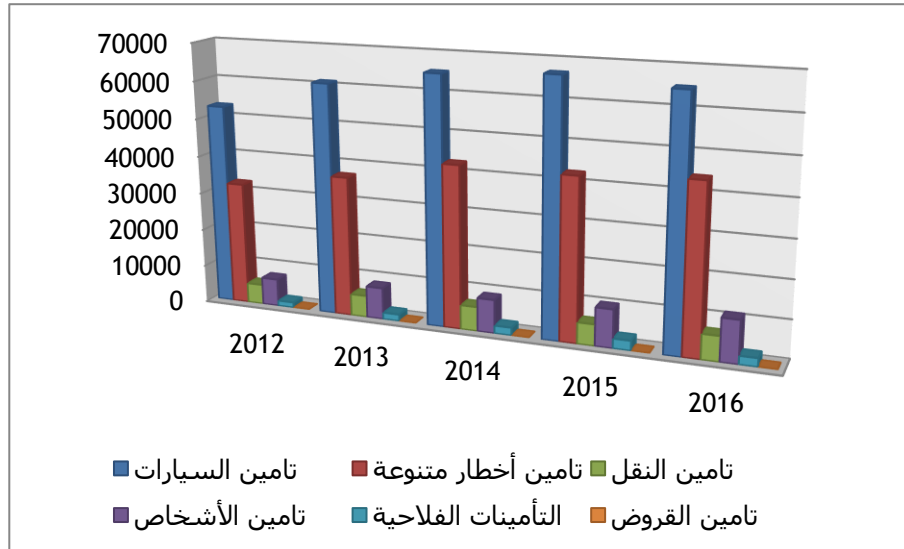
كما لاحظنا تسجيل نمو في فرع تأمين الأخطار المتنوعة من 32559 مليون دينار جزائري سنة 2012 إلى 44242 مليون دينار جزائري سنة 2016 . أما فرع تأمين النقل سجل سنة 2012 إنتاج يقدر بـ 5269 مليون دينار جزائري و يعود للارتفاع سنة 2013 بـ 5749 مليون دينار جزائري ، غير انه سجل تراجعاً قوياً بنسبة 10 % و يرجع ذلك إلى متضرراً بالتراجع القوي لتأمين النقل البحري والجوي نتيجة التراجع في واردات الجزائر سنة 2015 ، لتعرف انتعاشاً سنة 2016 قدر حجمه بـ 6614 مليون دج

فيما سجل تأمين القروض زيادة محسوسة سنة 2016 و يرجع السبب في ذلك إلى نمو التأمين على الصادرات .

أما فرع تأمين الأشخاص فإنتاجه يقدر بـ 7290 مليون دينار جزائري سنة 2012 ليعرف ارتفاعاً على مدى الفترة المدروسة و يصل إلى 11240 مليون دينار جزائري سنة 2016 و هذا نتيجة فصل شركات تأمين الأضرار عن شركات تأمين الأشخاص وظهور شركات خاصة في تأمين الأشخاص .

بالرجوع إلى محور دراستنا و المتعلق بواقع التأمين الفلاحي في الجزائر ، و من خلال تفحصنا لإنتاج شركات التأمين لهذا النوع من التأمينات على مدى الفترة المدروسة لاحظنا أن نسبة للتأمين الفلاحي مقارنة إلى إجمالي المنتجات التأمينية لم تتعدى نسبته 2 % . و حتى نتوصل إلى التحليل بشكل أوضح أدرجنا الشكليين التاليين:

**الشكل رقم (01): تطور إنتاج سوق التأمين الجزائري حسب أهم الفروع لفترة 2016-2012**

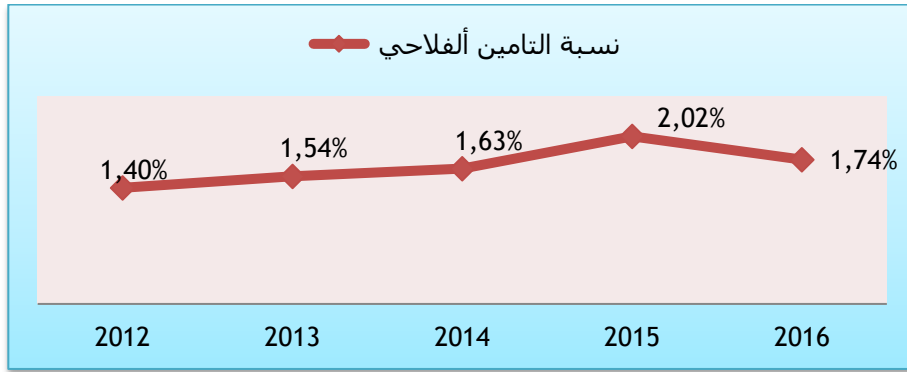


المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم 02 .

من خلال الشكل السابق يتضح جلياً أن سوق التأمين الجزائري يسيطر عليه فرعين للتأمين ، تأمين السيارات و تأمين الأخطار المتنوعة ، بنسبة إجمالية قدرت بـ 84,44 % من إنتاج

التأمين لسنة 2016 ، و تجدر الإشارة هنا أن تأمين النقل الذي يغطي ثلاث عناصر هامة تأمين النقل البري ، البحري و الجوي ، بينما تبقى لكل من التأمين على الأشخاص والتأمينات الفلاحية و تأمين القروض حصص هامشية من الإنتاج نتيجة التهرب من التأمين في هذه الفروع و التركيز على التأمينات الإجبارية حيث المراقبة الصارمة . كما أننا يمكن ملاحظة تطور نسبة التأمين الفلاحي على مدة الفترة المدروسة من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 02: تطور نسبة التأمين الفلاحي في الجزائر لفترة 2012-2016



المصدر : من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم 02

من خلال الشكل السابق يتضح لنا جليا ضعف حصة التأمين الفلاحي في الجزائر على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يلعبها في النشاط الاقتصادي خاصة و انه يضمن السير الحسن لنشاط اقتصادي هام تعول الجزائر عليه في تنميتها الاقتصادية ، فكلنا نعرف أهمية القطاع الفلاحي و ما يحققه للاقتصاد الوطني ، فنسبة التأمين الفلاحي لم تتعدى قيمة 2 % على مدى الفترة المدروسة و هو الأمر الذي يطرح جملة من التساؤلات عن سبب قلة هذه النسبة على الرغم من ارتباطها بقطاع حساس و استراتيجي و هو القطاع الفلاحي ، غير أننا يمكن أن نرجع ذلك إلى جملة من العوامل منها : عدم إجبارية التأمين الفلاحي ما يجعل الفلاح أمام الخيار و ليس الإجبارية ، إضافة إلى ارتفاع أقساط التأمين الفلاحي و ضعف القدرة الشرائية للفلاح ، كما أننا لاحظنا أن العديد من الفلاحين يتغاضون عن التأمين الفلاحي نظرا لعدم تغطية العملية التأمينية لبعض المخاطر التي يتعرضون إليها كسرقة المحاصيل الزراعية أو ضعف الغلة ، ناهيك عن العملية التعويضية التي تأخذ إجراءات معقدة و طويلة ترهق الفلاح .

و بصفة عامة يمكن القول أن للثقافة التأمينية دور حساس و هام في ارتفاع حجم التأمينات الفلاحية فنقص التوعية و تحسيس الفلاحين بأهمية التأمين الفلاحي جعلت هذه النسبة تساهم بقدر جد محتشم

**الخاتمة و نتائج**

انطلاقاً من الدراسة التي جاءت بها ورقتنا البحثية وجدنا أن للتأمين أفاحي أهمية كبيرة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، فوجود عدة أخطار مرتبطة بالنشاط أفاحي مثل الكوارث الطبيعية ، حرائق المحاصيل ، المسؤولية المدنية ، أو ما تعلق بالأخطار التي تصيب الحيوانات ، هذا التعدد في الأخطار يطرح إشكالية إدارة مخاطرها . كما توصلنا أن وراء السبب الرئيسي لعزوف الفلاحين عن التأمين قلة الوعي التأميني وأسباب مادية بالإضافة إلى ضعف التعويضات . و على هذا الأساس توصلنا إلى النتائج التالية:

- ضعف نسبة التأمين أفاحي في الجزائر و عزوف الفلاح الجزائري عن هذه الوسيلة لحماية من المخاطر التي تواجهه في عملياته الإنتاجية؛
- نقص الوعي بأهمية التأمين أفاحي في الجزائر جعل نسبة الإقبال عليه جد محتشمة ؛
- عدم تغطية التأمين أفاحي لبعض المخاطر التي يواجهها الفلاح و عدم اجباريته انعكس سلباً على الإقبال عليه؛
- عدم بذل السلطات الجزائرية لمجهودات من خلال نشر الوعي بأهمية التأمين أفاحي و تحفيزه جعل نسبة التأمين أفاحي ضعيفة.

#### قائمة المراجع:

- 1- نوال سيد أحمد زين العابدين ، دور التأمين الزراعي في استقرار الإنتاج الزراعي مع مؤشرات تجرية شركة شيكان للتأمين ، أطروحة مقدمة للإستيفاء بمتطلبات درجة الماجستير في الاقتصاد الزراعي ، جامعة الخرطوم ، كلية الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، 2004.
- 2-هاجر محمد نور أحمد محمد ، أهمية التأمين الزراعي للتنمية الزراعية واستقرار المجتمع الريفي ، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير العلوم في الزراعة ، كلية الزراعة قسم الإرشاد الزراعي ، 2009 .
- 3-عامر أسامة ، [ 2017/09/17 ] ، دور التأمين في دعم التنمية الزراعية دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2002/2013 ، مداخلة مقدمة في إطار الملتقى الدولي التاسع حول استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات والتحديات الاقتصادية الدولية ، 23 - 24 نوفمبر 2014 ، الشلف ، [ على الخط ] ، العنوان:  
<http://www.univchlef.dz/fsechg/images/seminaire/9/ameur.oussama.alger.2014.pdf> , p 04 .
- 4- فاطمة الزهراء طاهري ، دور التأمين في تسيير المخاطر الزراعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 22 .
- 5- وزارة المالية ، المديرية العامة للتأمينات ، تقارير سنوية حول وضعية قطاع التأمين في الجزائر لسنوات 2012 إلى 2016 ، الجزائر ، 2016 .
- 6- الجريدة الرسمية الجزائرية ، الأمر رقم 95-07 المؤرخ في 23 شعبان 1415 هـ الموافق لـ 25 جانفي 1995م المتعلق بالتأمينات ، العدد 13 ، الجزائر ، 1995.
- 7-الجريدة الرسمية الجزائرية ، قانون رقم 06-04 المؤرخ في 12 صفر 1427 هـ الموافق لـ 12 مارس 2006 م المتعلق بالتأمينات ، العدد 15 ، ، الجزائر، 2006 .